

إصدار جديد للمجلس الوطني للثقافة يرصد مسيرة أستاذة الأجيال

نورية السداني.. الضوء الساطع في دنيا الخليج والعرب

في رحلة العمر، هناك أوراق روتها من التاريخ الخليجي والعربي والدولي، وغرستها في جغرافية الوطن العربي على امتداده، ومن الخمسينيات والمستعربات وهي في قلب العاصفة، في القاهرة الى بيروت التي عاصم الخليج المهمة، وهي تبحث وتلتقي مع الرائدات والرواد بحثاً عن مستقبل أفضل ومجتمع منفتح ومتقدم ومعطاء.

انثبات مشروع «تنامي» تختلط به حدود الزمن مع سيدات مخضرمات وجدت فيهن الأمل والتغيير، حسمت موقفاً منذ زمن، قالت فيه: إن جهود المرأة ستبقى مبعثرة في ظلال الكونتا حتى لو لم تصل إليه إلا بعد 100 عام. وكما هي في حياتها الخاصة كذلك صدقتها مع المحيط، فقد أحبت القاعدة وليس القمة.

طرحت مشروع النهوض بالطبقة الوسطى في وقت الأزمة المالية العالمية التي اطاحت بالعديد من اقتصادات الدول الناشئة والغنية وأقامت من أجل ذلك ورش عمل وندوات متخصصة وقدمت في سبيل ذلك مقترحات وتوصيات لأصحاب القرار بعدما استغفرت نخبة من الرجال والنساء وحشدت لهم مناسبات جديدة، أثمرت مشاريع كانت على مستوى عال من الدقة والدراسة.

ذات باع طويل في ابتداء العناوين الوطنية التي تجذب الرأي العام بعقلانية، وهي كذلك، كما فعلت في مؤتمر التآزر الوطني ومع مجموعة مشروع حملة تنمية المناطق، وهذا ما جعلها تنبؤ أول مركز على مستوى الكويت والخليج العربي بصفتها مستشارة لشؤون المجتمع المدني، ثم رئيسة لفريق الشراكة الحكومية- المجتمعية في جهاز متابعة الأزمات الحكومي.

بيان، لتقول كلمة شكر وعرفان لمن منح الحق للمرأة بالترشيح ولمن سبق عصره، بل أنها من اعادت الوثيقة فجراً والتي سلمت في اليوم نفسه لسمو الامير. في مطلع الالفية، كانت السباقة لاطلاق رؤية «كويتيات» القرن الحادي والعشرين» الذي انطلق من منطقتي البروة، حيث المسكن والمقر في مرحلة من العمر، ففي هذه البقعة من الارض كانت شاهدة على دخولها معترك اول عضوة في مجلس ادارة جمعية تعاونية في العام 1969.

شاركت بل تقدمت الصوفوف في العمل الوطني، صاغت «الملحة الوطنية»، في العام 1999 وقدمت بجدارة، خاضت تجربة جديدة بإصدار اول مجلة نسائية كويتية عبر الانترنت سميت بـ «كويتيات» عام 2000.

نظمت مؤتمرات، تنادت الى جمع شمل المهندسات والجسم الطبي، تعالوا الى كلمة سواء، كذلك فعلت مع الرعي الاول الذي دعت الى تكريمه، وطالبت بوقفة وقاء مع المؤرخ سيف مرقوق الشمالان على سبيل المثال.

لم تتركض سعياً خلف المناصب لأنها زائلة وصناعة التاريخ باقية، كما قالت يوماً في حديث صحفي مع «الهدف» عام 2006. وفي معظم الحالات كانت ركنا من اركان المجتمع، خصوصاً عندما ينزل ضيوف كبار على الكويت، كما فعلت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية في أثناء زيارتها الى الكويت عام 2007 وكانت سابقة تاريخية وفريدة من نوعها عندما خصصت وقتاً من برنامجها للقاءها ومجموعة من نساء هذا الوطن. وقد انبهرت كوندوليزا رايس بحديثها فسالت السفير الأميركي وهي متجهة الى المطار عنها فقيل لها إنها نورية السداني، لأنها لم تحدث كوندوليزا عن حقوق المرأة السياسية بل حدثتها عن أزمة الشرق الأوسط كأنها تنظر إلى المستقبل الذي ستعيشه المنطقة.

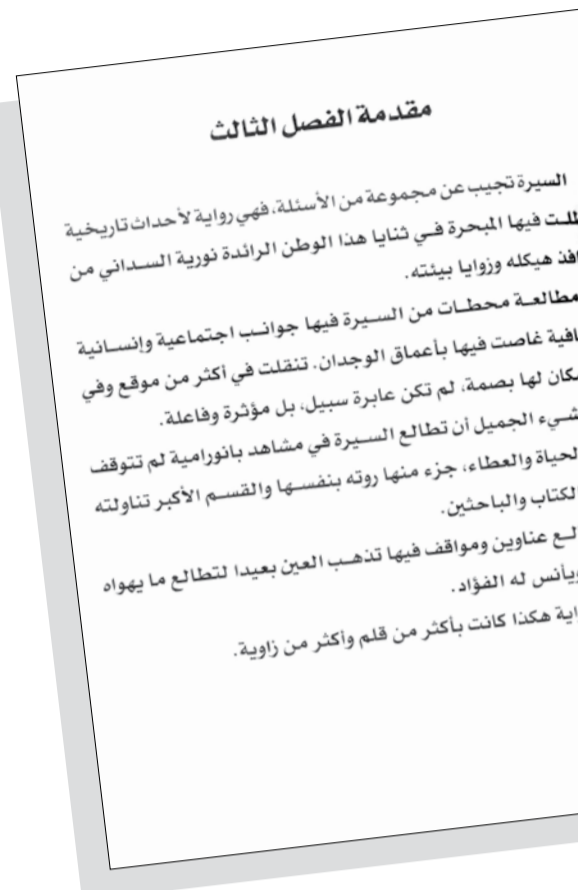
تذهب العين بعيداً لتطالع ما يهواه القلب ويأنس له الفؤاد. والرواية هكذا كانت باكثر من قلم واكثر من زاوية.

مسيرة الإنجازات

نورية السداني ارتفع صوتها عندما لم تكن هناك أصوات، منذ السبعينيات استشرفت المستقبل ولم تستكن لمن أراد طمس هوية المجتمع، وعلى مرأى من الجميع، قالت في منتصف الثمانينات: «سننال حقوقنا»، لأن الوطن لا يتطور الا اذا نال كل فرد حريته، اجرت الحوارات وكانت تردد على الدوام: المشاركة في الانتخابات محسومة والقرار بيد صاحب السمو الأمير.

أمنت بالوحدة المجتمعية لأنه كان ما عايناه من تمزق، على حد وصفها، وعندما حان وقت الحساب علم، ترجم بيتئتها، فقد مارست النقد الذاتي في اللحظة التي تراها مناسبة «فحركتنا النسائية فشلت في تحقيق الطموحات»، وكثيراً ما كانت تعزب لقلب «الحارية»، فقد اولت للجيل المؤسس اهتماماً بالغاً، واعطته حقه، نظراً للمشاق التي تحملها وكادها، ووقفت مع الجيل الصاعد، امسكت بيده، حفزته على العطاء، وكم من ندوة أو مؤتمر شاركت فيه وحفت ابناء الكويت من الجيل الحالي على بذل مزيد من العطاء والحفاظ على تراث الكويت المعاري والثقافي.

وأتى الفصل الرابع ليبين انها قدمت اول مشروع لكويت القرن الحادي والعشرين عام 1975 وكانت بعيدة النظر لمستقبل الكويت. اعطت للاسيرة وللشهادة بقر ما تستحق، تبنت قضاياها، سجلت عطاءاتهم، وثقت بطولاتهن، وكانت على الدوام تفخر بهن وبإنسانيتهن. وعندما سمعت بالرغبة الاميرية السامية ايام المرحوم الامير الشيخ جابر الاحمد- طيب الله ثراه - سجدت لله شكراً وحمداً، وذهبت مع مجموعة من القيادات النسائية الى قصر



مسيرتها النضالية وغاصت في جوانب اجتماعية وإنسانية وثقافية. وأجابت السيرة عن مجموعة من الاسئلة، فهي رواية لاحداث تاريخية من الاسئلة، في رواية لاحداث تاريخية اطلقت فيها المبحرة في ثانيا هذا الوطن الرائدة نورية السداني من ثانيا هذا الوطن الرائدة نورية السداني من نافذ هيكله وزوايا بيئته.

مطالعة محطات من السيرة فيها جوانب اجتماعية وإنسانية وثقافية غاصت فيها بأعمق الوجدان، تنقلت في أكثر من موقع وفي كل مكان لها بصمة، لم تكن عابرة سبيل، بل مؤثرة وفاعلة. الشيء الجميل ان تطالع السيرة في مشاهد بانورامية لم تتوقف عن الحياة والعطاء، جزء منها روتها بنفسها والقسم الاكبر تناولته اقلام الكتاب والباحثين. تطالع عناوين ومواقف فيها تذهب العين بعيداً لتطالع ما يهواه والرواية هكذا كانت باكثر من قلم واكثر من زاوية.

والهوية، وجاء في نص مقدمة الفصل الثاني: صاحبة فكر احترفت الكتابة والتعبير عن آرائها دونما حدود او مسافة معينة، مارست لغة الاختلاف في الرأي، وبقي السقف ثابتاً، كيف نصون وحدة المجتمع بأطبافه ونحفظ تاريخ الكويت وترتقي الى المستقبل بخطوات ثابتة.

الاسم دخل عالم الصحافة وصار جزءاً منها، نأت بنفسها عن المساجلات الكلامية غير المجدية والمعارك الاعلامية الاستعراضية، صوتت نحو الهدف، ماذا تريد ان تقول، رسمت الخطوط العريضة ولم تسقط في وحول المناكفات. بالدستور وبالقانون كانت المسطرة عندها واضحة، تعالوا نحتكم للمرجعية والبقية تفاصيل، حافظت على أكبر قدر من التوازن السياسي

والاجتماعي، طرقت معظم القضايا الوطنية والاقتصادية والتاريخية والسياسية، رأت الكويت يعيون المواطنة ولم تشأ الانزلاق نحو الخطايا التي سقطت فيها مجموعات في لحظات الفرقة والتعصب. أمنت بالوحدة الوطنية وبدولة شامخة واستقرار سياسي تحت ظل القيادة السياسية المتمثلة بصاحب السمو أمير البلاد، واعتبرت الديموقراطية جزءاً من ميراث الكويت وانها لا بد وان تخطو نحو التنمية وتحفظ الطبقة الوسطى من الانهيار.

مقالات نشرت على مدار سنوات شكلت جزءاً من منهجها وهويتها وانتمائها. الأحداث التاريخية تطرق الفصل الثالث للقاءات التي اجرتها السداني طوال



غلاف الكتاب

جهد توثيقي واضح يلاحظه منصف كتب «أستاذة الأجيال» نورية السداني ضوء ساطع في دنيا الخليج والعرب» الصادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. والحافل بمسيرة وعطاءات السيدة نورية السداني صاحبة النضالات المشهودة في مسيرة المرأة الكويتية.

يقسم الكتاب الى 4 فصول، أتسى الفصل الأول بعنوان «شهادات وأقلام حرة»، تم عرض المقالات والكتابات التي خُطت والشهادات التي أعطيت بحق هامة نورية السداني، وجاء في مقدمة الفصل الأول: شهادات صدرت في حق المؤرخة والباحثة نورية السداني من دون رتوش ولا تجميل، جاءت تعبيراً صادقاً عن آراء اصحابها تجاه ذلك الضوء الساطع في المنطقة.

لم يطلب منهم احد ان يسجل ما يعتقد أنه الأجدى والأنفع، بل جاءت الكلمات على سجيبتها انسجاماً مع مبادرات خرجت ومشاريع طرحت، بحيث صارت الإشارة الى اسم نورية السداني علامة فارقة ومميزة.

كلمات تحمل الكثير من الوفاء والأصالة، لم تغب عن الحدث، بل كانت مشاركة وحاضرة، ان لم يكن بشخصها فيما سطرت أو أدمت عليه.

دخلت صميم الحراك السياسي والثقافي والاجتماعي، وفي كل منها لها نصيب، ناضلت بالفكر والقلم وكان لها ما أرادت.

أكملت صنع الدائرة، بدأت بالدعوة الى نيل المرأة حقوقها السياسية والمدنية، انتقلت الى ميادين العمل، أنتجت مبادرات وطنية، دافعت عن الطبقة الوسطى، قادت حركة الكويت في القرن الحادي والعشرين، وفي كل الدوائر كان اسمها يصنع تاريخاً.

أما الفصل الثاني، فقد تطرق لمقالات رسمت فيها الرأي والنهج

ضمن فعاليات ملتقى المحروسة الأدبي في المكتبة الوطنية

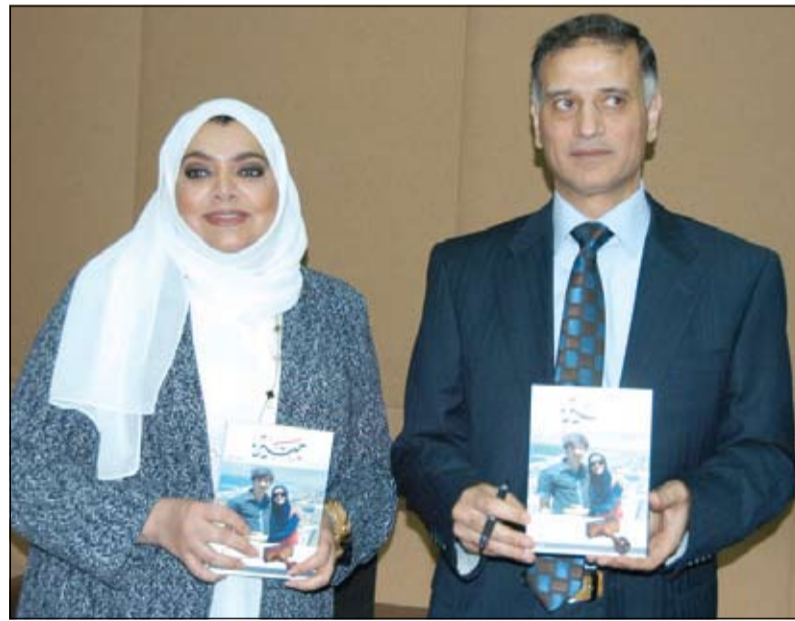
البكري احتفل بتوقيع رواية «منير.. الأبيض لا يليق بكم»



البكري خلال توقيع إحدى نسخ الرواية ويبدو حسان حوحو



السفير اللبناني ماهر الخير لدى حضوره حفل التوقيع



د. طارق البكري حاملاً روايته وتبدو ليلي الراشد

فرقي الفكرة وجمالها وروعة الأسلوب وبساطته، كل هذا يضاف إلى الرواية، مشيراً إلى نماذج حية وواقعية مما تعكسه تلك الرواية في واقعنا الذي نعيشه، ميمناً أن جميع الإسقاطات التي استخدمها الدكتور البكري في روايته هي انعكاس لهذا الواقع ولا تتفصل عنه، داعياً كل الشباب والحضور بقراءة هذه الرواية لأنها بحق جديرة بالقراءة.

وتقدم البكري بالشكر لجميع الحضور وعلى رأسهم السفير اللبناني ماهر الخير والحاج حسان حوحو، وللمتلقى الحروسة الأدبي على احتضانه لتلك الاحتفالية، متمناً دور الملتقى في إثراء الواقع الثقافي العربي الذي انطلق من أرض النخلة عام 1991 وحتى هذه اللحظة يقيم فعالياته المتميزة بالكويت والخليج، مقدماً الشكر للمكتبة الوطنية على استضافتها الجديدة.

وفي الختام تقدم رئيس وأعضاء ملتقى المحروسة الأدبي بتكريم ثلاثة من رواد العمل الثقافي والاجتماعي والقانوني وهم الحاج حسان حوحو ود.مصطفى عطية والحامية ليلي الراشد.



د. طارق البكري متوسلاً الحضور خلال حفل توقيع روايته

الدكتور طارق البكري. وأضاف حوحو قائلاً: «نقدر جهده الفكري وإبداعه في كل مجالات الكتابة ونستهل هذا اللقاء لنبارك له على هذا الإصدار الرائع وروايته الجديدة منير التي تفتح آفاقاً جديدة نحو الكتابات الإنسانية». كما قدم الناقد د.مصطفى عطية قراءة في رواية د. طارق البكري، مؤكداً على أنها من أعظم الروايات الإنسانية التي قرأها، وهي نوع من الكتابة، يجعله في مصاف العالمية،

المهتفة، ورغم صعوبة المهنة كان جبلاً من الجبال الصبر. بدوره، لفت حوحو إلى أن طارق البكري إنسان متواضع محب لكل الناس، ما رأينا منه سوى الصدق والأمانة وحب للخير، وخلال صداقتي له عبر عقدين من الزمان لمست فيه الطيبة والشفافية، كما أنه ذلك الإنسان المبدع الذي يسعدنا دائماً بكتابه التي تتميز، فما أحوجنا في هذا الوقت إلى رجال مخلصين يعشقون الأوطان مثل

لتعامله في معظم كتاباته مع عالم البراءة من الأطفال ممن لا يعترف بالكذب طريقاً إلى أسنتهم، ولا النفاق طريقاً إلى قلوبهم، ولا الخيانة طريقاً إلى أعينهم. وأوضح ناجي أن البكري كان يقول عن نفسه في معترك الأزمة التي كانت تمر به بسبب مرض فلذة كيدة منير «أنا أب بقلب أم» وظل صامداً حتى آخر لحظة إلى أن سلمت الأمانة إلى يارثها، كنت أتابعه عبر زيارتي له بالمستشفى والاتصالات



نسخ من الرواية خلال الحفل

العالم، فهذه الرواية وإن كانت من نسخ خيال الكاتب فهي تحاكي الواقع المرير الذي نعيشه راجية أن تكون هذه الرواية سبباً لإعادة الطب إلى مساره الصحيح. من جانبه، أوضح رئيس ملتقى المحروسة الأدبي الشاعر أشرف ناجي انه زامل د.طارق البكري في رحلة العمل الصحافي، وصفها بأنها مشوار حياة يزيد على العشر سنوات عايشته واقتربت منه، وتعلمت منه الكثير، أولهما الصدق والبساطة،

مهنة الطب ويسبون إلى سمعتها وهم أقلية في مجتمعاتنا، مؤكدة أن الطب مهنة إنسانية وجدت لمساعدة البشر وللاخذ بأيديهم ليعيشوا بلا آلام ولا آفات، لكن أن تتحول إلى مصدر للأحزان والدموع، وأن تقفنا أعلى الناس عندها وتحرمنا منهم إلى الأبد نتيجة إهمال أو خطأ طبي فهذا تنحرف المهنة عن أهدافها السامية، وهذا ما عبرت عنها الرواية والتي تعد رسالة سامية إلى كل المجتمعات في كل أنحاء

الرائد: الرواية تعكس واقعاً مؤلماً لأشخاص يمتنون إليه الطب ويسبون

كريم طارق ضمن فعاليات المميزة احتفل ملتقى المحروسة الأدبي بإطلاق وتوقيع رواية «منير.. الأبيض لا يليق بكم» للدكتور طارق البكري، وذلك مساء امس الأول بحضور السفير اللبناني ماهر الخير وسفير النوايا الحسنة للسلام بالأمم المتحدة الحاج حسان حوحو وعدد من أعضاء الجالية وأركان السفارة اللبنانية، حيث قدم الاحتفالية الشاعر عبدالله صبري.

ويتحدث البكري في روايته الجديدة «منير.. الأبيض لا يليق بكم» واقع القراءة المستحد، يستهدف من خلالها الباحثين من منطلق الإيمان بأهمية توفير ثقافة بناء وهادفة لأجيال المستقبل. بدأت الاحتفالية بكلمة المحامية ليلي الراشد التي أشادت بدور البكري في إثراء الواقع الثقافي العربي والمكتبة العربية بعشرات الكتب للأطفال وعدد من القصص والروايات. وأضافت الراشد أن الرواية تعكس واقعاً مؤلماً في حياتنا من بعض أشخاص يمتنون